للخطاب المكتوب فالعلاقة ذاتها هي التي تحدد المواقع المتبادلة لوجه القارىء والنص. . . »[13].

ويوضح أن علاقة القارىء بالمكتوب لا تعني في شيء جسده ولا موقعه لأن الجسد يوجد ملغى في هذه العلاقة، بحيث لا يستشعر جسد القارىء شكل ولا طاقة أو سمك أو طول أو وزن الحروف، فالقارىء في العمل التواصلي يسمع فقط ما يقوله المتكلم، أما الفضاء فلا يوجد متضمناً كتعبير حسي للجسد «. . . فبمجرد ما يوضع النص أمام القارىء، تبدو التمايزات بين الحروف حقيقية بجلاء، وأن الأثر الخطي مشكل بصيغة حركية، كما أن الخط لا يقدم أي تلميح للقدرة الاندماجية للجسد، إذ يكفي أن يتمكن القارىء من تمييز A، ZN، AN، NA بعضها عن بعض في إطار النص، حتى تصير هذه الحروف عناصر في نسق لساني. . »[14].

هذا يعني أن الحروف لا تمثل شيئاً في ذاتها، وفي الوقت الذي تكون فيه الآثار الخطية كذلك، ويكون من اللازم تعرفها من خلال موقعها في نسق، يرى «ليوطار» أن الأمر يتعلق بتحول، لا في وظيفية الآثار الخطية فحسب ولكن في فضاء الكتابة أيضاً، ذلك أننا في هذه الحالة نكون أمام فضاء علامي يتحكم فيه الاختلاف الشكلي[15].

2.3.2 ـ البياضات، والترقيم (Ponctuation):

بخصوص التوقفات التي تحددها الاختلافات الطباعية، سواء تلك التي تفصل بين حروف الكلمة نفسها، أو كلمات الجملة نفسها، أو جمل الفقرة نفسها، يرى «ليوطار» أن هذه التوقفات لا تمتلك أية قيمة تشكيلية وأنها مجرد حالات خاصة للترقيم.

والترقيم يتكون من علامات لا أثر لها في سلسلة الكلام أثناء القراءة بصوت مرتفع كعلامات صوتية، ولكن يبرز أثرها كعلامات ضابطة للنبر (Intonation).

والنبر لا يعتبر في حد ذاته دلالة بل هو مجرد تعبير في رأي «ليوطار»؛ فالنبر الذي نراه في النص بواسطة العلامة /؟/ بعد (Il pleut) يؤدي الوظيفة نفسها التي يؤديها المركب/ هل (Est ce qu'). وهذا النبر لا يعد مكوناً معزولاً للسلسلة ولكنه ينتمي مع ذلك لنسق اللغة[16].

إن غياب أو تغيير الترقيم، غالباً ما يكون سبباً في اتساع الدلالة، أو إنتاج معنى نقيض. لهذا السبب حسب «ليوطار» امتنع «أرسطو» عن ترقيم نصوص «هيراقليطس» خوفاً من منحها

---

(13) المرجع نفسه، ص 213.
(14) المرجع نفسه، ص 213.
(15) المرجع نفسه، ص 214.
(16) المرجع نفسه، ص 215.